المثقف الجزائري وإشكالات العمران البشري في جزائر الألفية الثالثة

أ. حسين بن شارف
أ.د. زين الدين زمور
جامعة محمد بن أحمد وهران 2 - الجزائر

ملخص:

نعتقد أنتجت إعادة هيكلة العمران الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لجزائر الألفية الثالثة من سنة 2000 إلى اليوم سنة 2016 من خلال التعديلات على القوانين والتشريعات والمشاريع التصنيعية وآليات المنظومات التربوية والتعليمية ومؤسسات الانتماء المهني والمعيش الاقتصادي، ما نسميه قطيعة في الرابط الاجتماسياسي بين السلطات السياسية والعسكرية وجماعات الضغط الاقتصادية والدينية الشائعة والمواطن الجزائري الشائع، الذي لا يعزف عن الحياة السياسية – كما أفادتنا به جملة من الأبحاث الجزائرية والأجنبية – لأنه أساسا محورها، وإنما ينتج بنفسه جملة من الآليات والاستراتيجيات الفردية وضمن جماعات هو يحددها بنفسه، ويضع قواعد لعبته السياسية انطلاقا من حنكته المهنية المكتسبة من خلال تمثلاته وممارساته لمحيط عمله، الذي يمثل له مجسما مصغرا للممارسات السياسية ضمن جسد مهني منظم.

الكلمات المفتاحية: المثقف النوعي، الأنتلجنتسيا، الهوية السياسية والمهنية.

Abstract:

We assume that، the societal، political and economic redevelopment of Algeria of the third millennium of the period in between 2000 to 2016، through changes in laws، the constitution، industrialization and national education institutions ، university and technical education، professional affiliations firms، and economic life، products a rupture in the sociopolitical link between the political، military groups of controlling، economic groups of pressures and religious، and simple citizen، who don't refrain from politics - as proved by the Algerian and foreign researches - because he is the axis، but; he produces himself a set of mechanisms and individual strategies within a social reference groups sets chosen by himself، and establishes the rules of his own political game، from his professional skills acquired by his representations and practices in the work environment، which represents a small cube of political practices in an organized corporation.

Keywords: The Specific Intellectual، Intelligentsia، Political and Professional Identity.

المقدمة:

نتناول في هذا المقال، محاكاة ظاهرة البطالة في الجزائر، ومحاكاة الأبعاد الرئيسية لسياسات التشغيل في الجزائر، ومحاكاة المخططات التنموية الجزائرية من برامج وأجهزة تشغيل وإدماج الشباب في الحياة المهنية والاجتماعية والسياسية كمحددات سوسيولوجية لشراء السلم الاجتماعي[1]. مسائل المثقف الجزائري وإشكالات السكن، والمثقف الجزائري وإشكالات الصحة، والمثقف الجزائري وإشكالات القدرة الشرائية[2].

نفترض أن عملية التحول الديمقراطي في جزائر الألفية الثالثة مبنية على فكرة إعادة هيكلة الدولة، التي تقوم على مبدأين هما: إعادة الموازنة في الصلاحيات التنفيذية والحقوق والواجبات بين النظام السياسي الجزائري الحاكم حاليا وبين المجتمع، من جهة، والعمل على حل الأزمة الاقتصادية بإعادة النظر في السياسات التنموية وإعادة هيكلة الأجساد المهنية والرفاه الاقتصادي والصحي للجزائريين علميا، من جهة أخرى.

أفادتنا الدراسات السابقة حول تطور النخب السياسية المثقفة في الجزائر؛ بعجزها عن بلورة تصور سوسيولوجي موحد؛ لأبعاد الهوية الوطنية السياسية والمهنية والثقافية والاقتصادية وحتى الفنية والجمالية[3]؛ فضلا عن عدم قدرتها على تقريب مواقفها اتجاه القضايا الجهوية الداخلية والقومية العربية والدولية؛ (حاليا ما يسميه المشارقة ووسائل الإعلام الغربية؛ بموضة الربيع العربي ومؤخرا بالربيع الأوروبي والأمريكي)[4]، والذي يرجعه الكثير من علماء الاجتماع السياسي والجيوبوليتيك؛ أمثال: محمد حربي[5] Harbi Mohamed وعدي الهواري[6] Lahouari Addi، ومحمد أركون[7]،[8]Arkoun Mohamed وجانين فارداس لورو[9] Jeannine Verdès – Leroux[10]؛ إلى نجاح السلطة السياسية الحاكمة في الفترة ما بين؛ أحداث أكتوبر 1988 إلى يومنا هذا؛ في إستمالة وتجنيد معظم هذه النخبة الحديثة؛ باختلاف انتماءاتهم الإجتماعية والمهنية وإيديولوجياتهم؛ عبر ما تمّ تسميته ب: " الأسلمة المقصودة "؛ بهدف: « إضفاء الشرعية السياسية – الثورية – على السلطة » – تماما كما وصفها "محمد أركون" – « كعقيدة في تمثلات وممارسات المجتمع الجزائري؛ بشقيه المثقفين (رأسماليات سياسية ثقافية مركزية) والعامة من الناس غير المثقفين (رأسماليات سياسية ثقافية محيطة)[11] – من منظور سمير أمين[12]، [13] Samir Amine.

نعتقد من خلال المعطيات الميدانية للموضوع، أن الخطاب الفكري حول التاريخ السياسي والاقتصادي والهوية الوطنية والدينية والعنف المجتمعي والسياسي لجزائر الألفية الثالثة، لم يفصل إلى يومنا هذا بين الهوية والعنف، ذلك أن: الهوية في الدول الإسلامية الشمولية وخصوصا الجزائر، مرتبطة بالمقدس، بمعنى اعتماد المقدس والنسب لتبرير مشروعية الحكم والممارسات المجتمعية[14].

نعتقد، لم تعد العشيرة والعائلة وغيرهما من مؤسسات التنشئة الاجتماعية مشربا ووعاء حاوي للحركات الاحتجاجية وإن كانت أساسا مشروعة ولها أحقية[15].

نعتقد بدورنا، أن الأساس السوسيولوجي للمهن والأجساد المهنية وتنظيمها في الجزائر تعاقدي، مبني على أساس أحكام الوكالة، وهو ذو طبيعة جنحية من منظور القانون المدني[16].

قد نتمكن من تفسير الاتجاهات الموقفية لما سنوضحه من معطيات ميدانية فيما سيأتي من خلال، سياسة التعديل الهيكلي PAS: Plan d'Ajustement Structurel المفروضة على الجزائر منذ سنة 1989 إلى 2016، من طرف صندوق النقد الدولي FMI والبنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD، حيث أجبر المواطن الشائع في هذه الوضعية على التعايش مع تخفيض الحكومات التكنوقراطية الجزائرية لنفقاتها الاجتماعية مثل: الرعاية الصحية والتعليم، لكي تتمكن من تسديد المديونية، التي لا يؤمن بها مجتمع البحث العسكري - حصريا - حسب الإفادات[17].

1)- البناء النظري للهوية السياسية:

إنّ الهوية السياسية ارتبطت في ظهورها وبلورتها بالمجتمع الصناعي والأخلاق البروتستانتينية؛ بمعنى أنّها: ارتبطت بالرّأسمال وسيولة الاتصال بين الأفراد ومن تمّ تكوين الرأسمال بناء على إنتاج العلاقات بين الأفراد ووسائل الإنتاجذ؛ هنا يشير "ارنست جلنر Ernest Gellner" إلى أنّ الهوية السياسية ارتبطت حاليا بتوزيع الثروات عبر العالم وغياب هذه الأخيرة ﴿توزيع الثروات﴾ يعني بالضرورة غياب القومية مباشرة ونهائيا[18].

هذا الطرح، يقارب " سمير أمين Samir Amine" في تفسيره للرأسمالية المعاصرة والّتي تحدث اليوم خللا في ميزان القوى السياسية العالمية؛ بمعنى أنّ: هناك هويات مركزية تمثّلها أوروبا وأمريكا وروسيا الحالية في مقابل هويات محيطة أو طفيليّة تمثّلها دول آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية باعتبارها تابعة اقتصاديا وسياسيا من جهة، وباعتبار احتوائها على أكبر نسبة تخلّف في العالم من جهة أخرى؛ وهنا نشير إلى أنّ: عدم وجود إنتاج علمي يعني: عدم وجود ثقافة وطنية ؛ ويؤدّي هذا الفهم إلى عدم وجود قومية فلا دولة وهنا تحوم النّظريات الّتي ترى بعدم وجود مجتمعات بل إلى وجود شعوب متخلّفة تحكمها شبه رأسمالية[19].

نقول بدورنا إنّ: الهوية السياسية يمكنها أن تدوم وترتقي إلى نمط تجريدي أعلى من الفهم والوعي بالوجود في العالم الشمالي والغربي وتموت في العالم الجنوبي والشرقي، لانعدام منتوج ثقافي – اقتصادي – تربوي – سياسي في هذه المجتمعات أو الشعوب إن صحّ التّعبير[20].

الهوية السياسية تعنى بالدولة وهي مرتبطة بمجتمع سياسي منظّم يعتمد على الكتابة؛ وهنا يشير "جلنر" إلى أنّ التعليم يقوم بمعالجة وحماية الفضاء الثقافي اللّغوي، وهنا نخلص إلى أنّ الدولة

تقوم بحماية وعناية ودعم نظامها التربوي والثقافي باعتباره يعدّ أجيالا واعية ومثقفة – منها: رجالات الدولة مستقبلا[21].

نعتقد قامت ميكانيزمات المرحلة الصناعية عبر مراحل متتابعة وفي ظروف مختلفة، فهوية المجتمع الصناعي هي امتداد لهوية المجتمع الزراعي، غير أنّها: شهدت عملية تجانس الثقافات واللّغات والأعراق والديانات والعادات والتقاليد وغيرها ...من فكر وحضارات البشرية داخل المجتمع الأوروبي، وهذه العوامل هي وحدها من أنتج فكرة القومية[22].

غير أنّ "جلنر" يضيف إلى ما سبق؛ عملية التعليم الّتي أفرزتها الأخلاق البروتستانتينية في أوروبا والّتي أشار إليها "ماكس فيبر" في كتابه:« الأخلاق البروتستانتينية والرّوح الرأسمالية »؛ حيث أنّ انتشار التعليم وظهور اللّغة الوطنية المعبّرة عن ثقافة الوطن – مثلا: العلم الفرنسي يشير إلى: مساواة – حريّة – أخوّة، هي ما أنتج الهوية السياسية الفرنسية؛ أي: أنّ التعليم كان سببا فاعلا في إنتاج السياسي والرّفع من مستوى الاقتصاد وخلق سلطة سياسية مركزية[23]، والتّالي، خلق أدوار اجتماعية جديدة وتقسيم للعمل الاجتماعي جديد، وهنا نكون قد ألغينا الحدود السياسية والجغرافية للدولة عندما جعلنا اللّغة الوطنية لغة عالمية، فاليوم نجد أنّ اللّغة الفرنسية كلغة عالمية تحتلّ الصّدارة ثم تليها اللّغة الانجليزية ثم غيرها من اللّغات العالمية وهذا راجع بالضرورة إلى المنتوج الثقافي للدولة، بعكس دول إفريقيا وآسيا الّتي هي شبه رأسمالية أو محيطة حسب فكر "سمير أمين"، وبالتّالي، هي شبه وطنية بالنسبة إلى استقلالها حديثا، ولا يمكن نعتها بالدولة لأنّها: خالية من مركزية السلطة السياسية وتقسيم العمل الاجتماعي والأدوار الاجتماعية[24].

يعرّف "إرنست جلنر" الهوية السياسية من خلال مفهومين أساسيين هما: الدولة والوطن، ويعتبر أنّ القومية هي بالأساس؛ مبدأ سياسي يقرّ بأنّ: الوحدة السياسية والوحدة الوطنية يجب أن يكونا ملائمين لبعضهما البعض، ومن خلال وظيفة هذا المبدأ فقط يمكن تعريف الهوية السياسية على أنّها:{... إحساس أو شعور بالانتماء، من مقوّماتها الإحساس بالوطنية ومن مفاهيمها: الغضب، العنف، الرّضى، الانتماء، الهويّة، الدّفاع عن الدّين ...}[25].

غير أنّ مفهوم الهوية السياسية يتعدّى حدود الدولة إلى الدول؛ فينتج لنا هوية الدولة الوطنية، فالهوية السياسية تحتوي على ثقافات شعوب متعدّدة ومتجانسة ومختلفة في نفس الوقت من حيث تعدّد الأعراق والأجناس والديانات واللّغات والهويّات الذاتية والأخلاق وغيرها تنتج لنا في مجموعها هويّة وطنية واحدة ومتجانسة وهو ما استطاعت تحقيقه ألمانيا من خلال القومية الألمانية، وفرنسا من خلال القومية الفرنسية وحتّى أمريكا، وهو في نفس الوقت ما فشلت الدول العربية الإسلامية في تحقيقه؛ ذلك أنّ: ثقافاتها غير متجانسة، بالإضافة إلى اختلاف النزعات الدينية بين المذاهب الإسلامية ﴿الصوفية – السنّة – الشيعة - ...﴾[26].

كما نجد أنّ الشعوب العربية الإسلامية تتنافر من بعضها البعض عادة لأسباب سياسية وإستراتيجية، وبالتالي، فشلوا في توحيد لغاتهم واقتصادهم وعلومهم وسياساتهم وربّما الانتقال من الدولة الإسلامية إلى الإمبراطورية العربية الإسلامية، أمّا القومية فشهدها العرب المسلمون ودول أوروبا الشرقية من خلال الحركات الوطنية الّتي كانت تنادي باستقلال دولها وشعوبها مثل: نجم شمال إفريقيا الجزائري، والّتي غابت بعد اقتناء هذا الاستقلال وعادت الذاتية والتّمسّك بكرسي السلطة وملازمته ورفض تركه مهما كانت الأسباب وبالتالي نعتناها بالدول الأبدية[27].

والتالي، هي دول شبه قومية، أو بالأحرى هي دول نجحت فيها الدولة – أمّة وفشلت فيها الدولة الوطنية؛ ذلك أنّها: لا تزال تعهد الفكر الزراعي حيث السلطة هي في يد طبقة حاكمة معيّنة ﴿قلّة﴾ تنفرد بالحكم لنفسها وتقصي باقي الأفراد ﴿الأغلبية﴾ عن مركز السيطرة[28].

هو ما سمّاه "سمير أمين" ب: المركز والمحيط (في تحليله التاريخي للرأسمالية بين دول الشمال ودول الجنوب)، أمّا القوميات الأوروبية؛ فقد نجحت في الانتقال من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي؛ حيث: شملت هويتهم السياسية الثورة الصناعية والتّطوّر التكنولوجي وتجانس الأعراق والثقافات واللّغات والديانات وانتشار مبادئ حقوق الإنسان وعالميّتها، علما أنّ هذا النجاح كان قائما أو منبثقا من خلال الديانة البروتستانتينية، أمّا في الدول العربية الإسلامية فقد ارتبط نجاحها بظهور شبه قومية ناتجة عن استقلال هذه الشعوب[29].

2)- البناء النظري لسوسيولوجية المثقفين:

استعار عالم الاجتماع الإيطالي باريتو Pareto مفهوم النخبة Elite من علم الاقتصاد، ليطبقه ضمن البحوث الاجتماعية، حيث لا يتأسس المجتمع على سيطرة الحياة المادية وعلاقاتها، كما لا تتأسس القوة فيه على سيطرة الطبقة الاقتصادية الحاكمة التي أطلق عليها ماركس الطبقة البرجوازية، بل على أسس مختلفة للتكوينات الاجتماعية المنوطة بعمليات التصنع والتحضر[30].

من منظور باريتو وموسكا وميشلز يشير هذا المفهوم إلى هؤلاء الفاعلين الاجتماعيين الذين يمتلكون جزءا من مقاليد القوة والتحكم والثروة بفضل خصائصهم الشخصية[31].

أعمال ماكس فيبر حول مفهومي القوة والسلطة، دعاه إلى تحديث صياغات مفهوم النخبة السياسية، حيث تتشابك مصالح وعلاقات الفاعلين الاجتماعيين داخل وبين تنظيمات مختلفة أنثربولوجيا[32].

أيضا، في مقاله الشهير بعنوان: "السياسة كمهنة" "Politics as Vocation"، إمكانية تحول العمل السياسي إلى مهنة، تنظمها المهارة والحذق والقدرة على الإدارة والممارسة الديمقراطية[33].

أوضح روبرت دال Robert Dahl مفهوم Elitism، حيث افترض أن القوة توزع في المجتمع توزيعاً صفرياً أين تمتلك جماعة واحدة كل القوة وتحرم منها بقية الجماعات، التي يمكنها بدورها تشكيل نخب متعددة Plural Elites بدلاً من "نخبة القوة" أو "النخبة الحاكمة"، كما اتضح ذلك، في دراسة سوزان كيلر Killer المنشورة عام 1963 والتي افترضت فيها وجود نخب إستراتيجية Strategic Elites، تعمل في تنظيمات مختلفة، دون أن تصل بالضرورة إلى سدة الحكم[34].

3)- محاكاة ظاهرة البطالة في الجزائر:

3- 1) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول تغير نظرة المجتمع الجزائري لمستوى التعليم والدخل وعمل المرأة وطبيعة النخبة:

que pensez-vous des changements apportées sur l'éducation، les salaires et l'emploi féminin en Algérie du troisième millénaire?			élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
l'absence de la présence féminine dans la socialisation et l'éducation au sein des ménages et l'absence du control parental à produit par définition l'échec scolaire et la délinquance juvénile	que pensez-vous du changement social de l'Algérie du troisième millénaire?	les villes algériennes sont devenues hybrides، elles regroupent les formes de l'habitat urbain et rural	376	407	373	1156
			28،0%	30،3%	27،8%	86،1%
		l'obsession matérielle est devenue un mécanisme de régulation des relations sociales، professionnelles et politiques	18	7	22	47
			1،3%	،5%	1،6%	3،5%
		le lien social entre le citoyen majoritaire et l'alliance du pouvoir politique actif est régulée par le doute dans les discours et les réalisations	5	0	19	24
			،4%	،0%	1،4%	1،8%
		L'ambiguïté du rôle social des hommes et des femmes	56	44	15	115
			4،2%	3،3%	1،1%	8،6%
malgré que la femme travaille، le revenu global du ménage reste instable pour des raisons anthropologiques		les villes algériennes sont devenues hybrides، elles regroupent les formes de l'habitat urbain et rural	2	35	50	87
			1،3%	22،2%	31،6%	55،1%
		l'obsession matérielle est devenue un mécanisme de régulation des relations sociales، professionnelles et politiques	15	3	0	18
			9،5%	1،9%	،0%	11،4%
		le lien social entre le citoyen majoritaire et l'alliance du pouvoir politique actif est régulée par le doute dans les discours et les réalisations	0	4	7	11
			،0%	2،5%	4،4%	7،0%
		L'ambiguïté du rôle social des hommes et des femmes	28	0	14	42
			17،7%	،0%	8،9%	26،6%
Grand total %			1500 = 100%			

ترى النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة حول مسائل التغير الاجتماعي وتغير مستوى التعليم والدخل وعمل المرأة ونمو الشغل في المناطق الحضرية والريفية، وجود آليتين سوسيولوجيتين مفادهما:

1- غياب حضور المرأة في التنشئة الاجتماعية والتربوية داخل المنزل وغياب مراقبة الأهل كان التعريف المباشر لظاهرتي الرسوب المدرسي وجنوح الأحداث، بنسبة 11،53%، في علاقة ارتباطية مع العوامل السوسيولوجية التالية: (المدن الجزائرية باتت هجينة تجمع بين مظاهر الطابع الريفي والحضري، بنسبة 10،86%، الماديات أضحت آلية لتنظيم العلاقات الاجتماعية والمهنية والسياسية، بنسبة 50،3%، الرابط الاجتماعي بين المواطن الشائع ومشارب أنظمة الحكم يؤسسها الشك في التصريحات والانجازات، بنسبة 80،1%، غموض بناء الدور الاجتماعي بين الرجل والمرأة، بنسبة 60،8%)[35].

يفسرون عموم هذه الآليات السوسيولوجية، باعتماد المؤسسات العمومية الاقتصادية الجزائرية على تضخيم حجم التوظيف السنوي بما يتعدى قدرة استيعاب هيكلها التنظيمي؛ كإستراتيجية فرضتها الحكومة التكنوقراطية، بموجب إنشاء المرصد الوطني للتشغيل النسوي لسنة 2003، لامتصاص البطالة الجامعية؛ وذلك، في حدود السعي لتحقيق الاستقرار

الاقتصادي والاجتماعي للدولة، وتقليص هالة العنف المجتمعي[36].

2- بالرغم من خروج المرأة للعمل إلا أن الدخل الإجمالي للعائلة يظل في لا استقرار بسبب ظروف أنثربولوجية أخرى، بنسبة 89،46%، في علاقة ارتباطية مع العوامل السوسيولوجية التالية: (هناك الشغل المأجور الذي يتبع مباشرة تغيرات الأسواق الاستهلاكية التي تفرضها المدن الصناعية والمشروع المهني العصامي الحر الذي تتبعه مباشرة تغيرات الأسواق الاستهلاكية التي تفرضها المدن الصناعية والزراعية والسياحية، بنسبة 12%،62، العمل يستقر أكثر في المشاريع المهنية العصامية الحرة ويتلاشى استقراره لدى الوظيفة العمومية والقطاعات الاقتصادية الوطنية العمومية والخاصة وحتى المتعددة الجنسيات، بنسبة 88%،37)[37].

يفسرون عموم هذه الآليات السوسيولوجية، بتحول التوظيف من إحدى سياسات تنمية الموارد البشرية بالمؤسسة إلى إستراتيجية معقلنة بقوة السلطة السياسية تحدث كل أربعة إلى ستة أشهر في السنة الواحدة؛ مفادها لفت انتباه جمهور الجامعيين كونه يمثل تقريبا 67% من الحجم الكلي للسكان حسب مصادر الديوان الوطني للإحصائيات ONS لسنة 2015؛ حتى لا تقع موجة من التمظهرات الشعبية تهدد استقرار الطبقتين السياسية وخصوصا الاقتصادية في البلاد[38].

2-3) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول نمو الشغل في المناطق الحضرية والريفية وطبيعة النخبة:

que pensez-vous de l'épanouissement du travail dans les zones urbaines et rurales de l'Algérie du troisième millénaire?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
il existe le travail salarié qui suit automatiquement les changements des marchés de consommation opposées par les villes industriels et le free - lancing - jobs que suivent automatiquement les changements des marchés de consommation opposées par les villes i	466	456	408	1330
	31،1%	30،4%	27،2%	88،7%
le travail se stabilise dans "les free lancing jobs" et se déstabilise dans la fonction publique algérienne et les secteurs économiques publics et privés et les multinationales	34	44	92	170
	2،3%	2،9%	6،1%	11،3%
Grand total %	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%

ترى النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة حول مسائل التوترات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعاني منها جزائر الألفية الثالثة كغيرها من الدول النفطية؛ نعتقد – وفق مختلف قراءاتنا النظرية والميدانية لموضوع البحث – تصور المشرع الجزائري إمكان بلورة سياسة شمولية جديدة تعمل على إعادة إنتاج وإعادة صياغة بعض بنود من العقد الاجتماعي الذي يربط الحاكم والمحكوم، بما في ذلك إدارة وتخطيط الموارد البشرية، نظرا للتغييرات والتطورات الدائمة في مختلف مجالات العمل، وتتمثل هذه السياسة الشمولية الجديدة في تكليف المؤسسات العمومية الاقتصادية بتضخيم حجم التوظيف السنوي

بما يتعدى قدرة استيعاب هياكلها التنظيمية؛ وذلك، في حدود السعي لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للدولة الجزائرية المسماة حداثية، في ظل بيئة عمل متجددة تحكمها الأزمة الاقتصادية العالمية – ابتداءا من سنة 2013 –، وتسودها المنافسة على البقاء والديمومة في السوق الاقتصادية – الأسواق النقدية الأوروبية والأمريكية والآسيوية –[39].

3- 3) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول تدخل الدولة في السير العادي لعمل السوق المقننة والحرة لضمان حد أدنى للأجور وطبيعة النخبة:

plusieurs courants de pensées affirment que le gouvernement intervient directement dans la gestion des marchés économiques algériennes structurées et non structurées?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
pour cette idée	500	500	500	1500
	33.3%	33.3%	33.3%	100.0%
Grand total %	500	500	500	1500
	33.3%	33.3%	33.3%	100.0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة بتدخل الدولة في السير العادي لعمل السوق المقننة والحرة لضمان حد أدنى للأجور، بنسبة 100%، يفسرون ذلك، بأن المشرع الجزائري يلزم أرباب العمل بدفع مستحقات وأجور العمال مقابل تأدية المهام المنوطة بالعمل، عن طريق عقد إذعان (مكتوب بموجب قوانين الدولة الجزائرية، حتى ولو رفض ذلك أحد طرفي العقد المهني)، كآلية سوسيولوجية تحمي العمال في جميع القطاعات السوسيو مهنية من التسريح التعسفي أو لأسباب اقتصادية أو في حالات اختلاس أموال المؤسسات أو المنظمات أو أملاك الدولة، خوفا من القائمين على مقاليد السلطة من تجميد الفئات السوسيو مهنية للقطاعات الاقتصادية الحساسة والقطاعات الأمنية، بفعل الاضرابات وتفعيل قوانين الأسلاك الخاصة[40].

وفق قراءاتنا النظرية، يشتمل الأجر الوطني الأدنى المضمون، على عدة عناصر ثابتة ومتغيرة، طبقا لأحكام المادة 81 من القانون العام للعمل الجزائري:" يفهم من عبارة مرتب الأجر الأساسي الناجم عن التصنيف المهني الموجود في الهيئة المستخدمة، التعويضات المدفوعة بحكم أقدمية العامل، الساعات الإضافية والعمل التناوبي، العمل الليلي، العلاوات الناتجة عن إنتاجية العمل"[41].

كما تحدد عمليات رفع أو خفض الأجور أحكام المادة 87 من قانون العام للعمل الجزائري، تبعا، لمتوسط الإنتاجية الوطنية المسجلة، والأرقام الاستدلالية لأسعار الاستهلاك، والظروف الاقتصادية العامة للدولة الجزائرية، من خلال النص القانوني:" يحدد الأجر الوطني الأدنى المضمون في قطاعات النشاط بموجب مرسوم بعد استشارة نقابات العمال والمنظمات النقابية الأكثر تمثيلا للعمال الأجراء وغير الأجراء"، (بقيمة 12000دج). بموجبها، يمنع المشرع الجزائري أرباب العمل من دفع أجر أقل من الأجر الوطني الأدنى المضمون ولو كان برضا العامل، باعتبارها من المنظور السوسيولوجي من مسائل النظام العام. يتكون الأجر عادة من عنصرين أحدهما ثابت والآخر متغير طبقا للمرسوم التنفيذي 97-152 المؤرخ في 10 ماي 1997.[42]

أيضا، طبقا لأحكام المادة 69 من القانون العام للعمل الجزائري: "يجوز للمستخدم تقليص عدد المستخدمين إذا بررت ذلك أسباب اقتصادية"، هنا، أنتج المشرع الجزائري في سنة 1994 أحكام المرسوم التشريعي رقم 94-09 الذي يتضمن الحفاظ

على الشغل وحماية الأجراء الذين قد يفقدون عملهم بصفة لا إدارية Non Administrative .[43]

3- 4) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول استناد الاقتصاد الجزائري على قطاع المحروقات، عزوف الرأسماليين الجزائريين والأجانب عن الاستثمار في الجزائر، التزايد السكاني، الأزمة الأمنية الحالية، التزايد المستمر في استعمال الآلات وارتفاع الإنتاجية كمحددات سوسيولوجية أفضت مباشرة إلى خفض مدة العمل وتسريح العمال وطبيعة النخبة:

plusieurs courants de pensées affirment que l'explosion démographique، l'impasse sécuritaire actuelle et l'automatisation massive dans la production ont produit par définition la baisse de la charge horaire et le licenciement des travailleurs?		élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total %
pour cette idée	plusieurs courants de pensées affirment que l'économie algérienne dépend beaucoup plus de la rente pétrolière que les autres ressources existants cela aura pour conséquence de nuire à la souveraineté et à la sécurité nationale future des algériens?	32	60	16	108
		29.6%	55.6%	14.8%	100.0 %
Grand total %		108 = 100%			

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة باستناد الاقتصاد الجزائري على الريع البترولي أكثر من باقي الموارد الأخرى قد يهدد السيادة الوطنية للجزائريين على المدى المتوسط، وأن عزوف الرأسماليين الجزائريين والأجانب عن الاستثمار في الجزائر سببه غياب الوعي المهني والسياسي والجمعوي والثقافة المهنية والسياسية والجمعوية لدى كثير من الفئات السوسيو مهنية، كما أن التزايد السكاني، الأزمة الأمنية الحالية، التزايد المستمر في استعمال الآلات وارتفاع الإنتاجية كمحددات سوسيولوجية أفضت مباشرة إلى خفض مدة العمل وتسريح العمال بعدة قطاعات اقتصادية، بنسبة 100%، يفسرون ذلك، باعتماد المؤسسات العمومية الاقتصادية الجزائرية على تضخيم حجم التوظيف السنوي بما يتعدى قدرة استيعاب هيكلها التنظيمي؛ كاستراتيجية فرضتها الحكومة لامتصاص البطالة الجامعية؛ وذلك في حدود السعي لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للدولة، وتقليص هالة العنف المجتمعي، كما هو الحال اليوم في بعض الدول العربية في إطار ما أسماه الغرب "بالربيع العربي"[44].

مع العلم أن الاقتصاد الجزائري يعتمد على الصناعة البترولية والغازية بالدرجة الأولى؛ حيث تساهم صادرات المحروقات بنسبة 97% من إيرادات الجزائر من العملة الصعبة، وتعتبر مؤسسة "سوناطراك" البترولية المصدر الرئيسي لتمويل مشاريع التنمية الوطنية، كونها تحتل مكانة هامة في المخيال الاجتماعي الجزائري بشكل عام والوهراني بشكل خاص، والدليل على ذلك أنها؛ تقع بين وكالتين محليتين للتشغيل تابعتين للمقاطعة الإدارية لبلديتي "آرزيو" و"بطيوة" بغرب ولاية "وهران"[45].

بحيث لاحظنا في ميدان التحقيق للنخب الصناعية أنموذجا أن؛ مؤسسة "سوناطراك" تنتهج سياسة توظيف كبيرة منذ مطلع أحداث الشغب والثورات الشعبية ببعض الدول العربية لسنة 2011؛ بحيث، تحول التوظيف من إحدى سياسات تنمية الموارد البشرية بالمؤسسة إلى استراتيجية معقلنة بقوة السلطة السياسية تحدث كل أربعة إلى ستة أشهر في السنة الواحدة؛ مفادها لفت انتباه جمهور الجامعيين كونه يمثل تقريبا 67% من الحجم الكلي للسكان؛ حتى لا تقع موجة من التمظهرات الشعبية تهدد استقرار الطبقتين السياسية وخصوصا الاقتصادية في البلاد[46].

فنلاحظ أن الزيادة في التوظيف بمؤسسة "سوناطراك" هي سياسة ثابتة ومستمرة من سنة 2009 حتى سنة 2011، ما عدا في سنة 2010 أين سجلت المؤسسة مستوى أدنى في التوظيف، وهذا راجع إلى أن عدد كبير من الكفاءات الجزائرية في مجال صناعة المحروقات هاجرت للعمل في دول الخليج العربي

في السنة التي قبلها (2009)،كما يتضح أن عدد التوظيف الخارجي لنفس الفترة بلغ 13527 موظف جديد، ومنه فإن التوظيف الإجمالي لنفس الفترة بلغ 14831 موظف جديد، وعليه فإن نسبة التوظيف الداخلي لنفس الفترة قدرت بنسبة 80،8%، بينما التوظيف الخارجي لنفس الفترة بلغ نسبة 91، 20 %، أما نسبة التوظيف الداخلي لسنة 2011 فقد بلغت 4، 60 %، في حين بلغت نسبة التوظيف الخارجي نسبة 95،% 60؛ وهذا يدل على أن "مؤسسة سوناطراك" تعتمد اعتمادا كبيرا على التوظيف الخارجي كاستراتيجية لدعم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للدولة ورغبة منها في اكتساب صفة المؤسسة المواطنة لدعم مصالح الأحزاب السياسية الرائدة في الدولة[47].

في إطار التوترات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعاني منها جزائر الألفية الثالثة كغيرها من الدول النفطية؛ تصور المشرع الجزائري إمكان بلورة سياسة شمولية جديدة تعمل على إعادة إنتاج وإعادة صياغة بعض بنود من العقد الاجتماعي الذي يربط الحاكم والمحكوم، بما في ذلك، إدارة وتخطيط الموارد البشرية، نظرا للتغييرات والتطورات الدائمة في مختلف مجالات العمل، وتتمثل هذه السياسة الشمولية الجديدة في تكليف المؤسسات العمومية الاقتصادية بتضخيم حجم التوظيف السنوي بما يتعدى قدرة استيعاب هياكلها التنظيمية؛ وذلك في حدود السعي لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للدولة الجزائرية المسماة "تكنوقراطية"، في ظل بيئة عمل متجددة تحكمها الأزمة الاقتصادية العالمية وتسودها المنافسة على البقاء والديمومة في الأسواق الاقتصادية، بحيث، يكون الاعتماد على الأساليب العلمية التي منها تخطيط سياسة التوظيف بشكل عقلاني أو فيبيري أمرا ضروريا لضمان استمرارية شرعنة مقاليد مشارب أنظمة الحكم السياسي والعسكري والاقتصادي القائم في جزائر الألفية الثالثة، المسماة "بالجمهورية الجزائرية الثانية"[48].

4)- محاكاة الأبعاد الرئيسية لسياسات التشغيل في الجزائر:

4- 1) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول البعد الاقتصادي وطبيعة النخبة:

plusieurs courants de pensées affirment que la stagnation de la rente pétrolière conduira au gèle automatique des politiques publiques de l'emploi ?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
pour cette idée	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%
Grand total %	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة بأن زوال الاعتماد على الريع البترولي قد يجمد سياسات التشغيل في جزائر الألفية الثالثة، بنسبة 100%، يفسرون ذلك، بإرادة المؤسسات والمنظمات في الحفاظ على الشبابية وقدرة التحوير في السوق التنافسية، وإرادة المشرع الجزائري في تكريس مفهوم الضبط الاجتماعي على الرعايا في إطار حقل نظرية الحكم الموسع[49].

وفق قراءاتنا النظرية لموضوع البحث، نعتقد أنتج المشروع التصنيعي لجزائر الألفية الثالثة مشاريع وقطاعات اقتصادية متنوعة عمومية وخاصة وبشراكات أجنبية، يدعمها الريع البترولي للفترة الممتدة ما بين سنوات 1999 و2016، غير أنها لم تكن

استراتيجية لبناء اقتصاد وطني علمي وإنما تمويه اجتماعي un camouflage social، لها علاقة ارتباطية مباشرة بشراء السلم الاجتماعي الذي مفاده الحفاظ على مصالح جماعات الضغط السياسية والعسكرية والاقتصادية والدينية وحتى الأجنبية في الجزائر، من خلال، ترقية الحقوق النسوية وترقية التشغيل النسوي، ذلك أن، النوع النسوي يفوق عددا النوع الرجالي، خصوصا، في فئة الشباب التي قد نحصرها بين 17 سنة و41 سنة، إذا ما قسناها بمعدلات الوفيات عموما في الجزائر، ونسبة الشباب الرجال في وضعية بطالة، وعزوفهم عن الزواج لأسباب عادة ما تتعلق بالوضع المادي والمالي والأخلاق العامة في المجتمع والخدمة العسكرية والجنح المسجلة في سلك العدالة، باعتبارها ظواهر اجتماعية محضة، طوقها وأحكم استقرارها مشارب أنظمة الحكم في جزائر الألفية الثالثة بناء على عائدات الريع البترولي(50). سياسات التشغيل الوطنية العمومية والخاصة في خضم الأزمة الاقتصادية والأمنية الداخلية والمحيطة التي تعيشها الجزائر اليوم سنة 2016، نعتقد(51) أنها سترهن استقرار السيادة الوطنية والتعريف المباشر لانتفاضات شعبية قد تطال أملاك الدولة العمومية والخاصة، وممكن ممتلكات شخصية، للأسباب التي نوردها – من بعض حكايات الحياة les récits de vie – كما يلي:

1- ثروات وطنية طبيعة هائلة من المواد الأولية غير مستغلة للتنمية المحلية والوطنية وللتصدير، وتشجيع الاتكال على الاستيراد.

2- غياب مناهج علمية للمانجمنت العمومي والخاص، وغياب استغلال المعارف العلمية للكفاءات المحلية والوطنية واستبدالها بطلب الخبرة واستدعاء الخبرات الأجنبية.

3- الثقافات المحلية المجتمعية لا تتطابق مع الثقافة العولمية أو ثقافة استغلال التكنولوجيات الحديثة نفسرها بالممارسات الشعبوية بمحيطات العمل وغياب إرادة العمل لدى جميع الفئات السوسيو مهنية بجميع قطاعات الدولة، نفسرها بأن الصراع نحو السلطة بمحيط العمل وعلى مستويات أعلى من هرم الدولة طمس كلية الطموحات المهنية والاجتماعية، إذا ما قسناه بالحراك الاجتماعي العام لجزائر الألفية الثالثة.

4- عدم مطابقة دفاتر الشروط للقطاعات الوطنية العمومية والخاصة مع المواصفات العلمية للأسواق التجارية والنقدية الدولية، نفسره بالشروط الشخصية المبالغ فيها الواردة في محتوى الصفقات المحلية الوطنية والدولية، كتعريف مباشر لإفلاس المؤسسات وتسريح العمال لأسباب اقتصادية.

5- المنتوج الوطني مرهون للتسويق المحلي والدولي بسبب دفاتر الشروط للتكنولوجيات الصناعية المستوردة، في ظل وجود تكنولوجيات صناعية وطنية مهمشة لأسباب إيديولوجية.

6- تبني الصناعات الخفيفة وتهميش الصناعات الثقيلة، نفسرها بالربح السريع وتدخل جماعات الضغط الاقتصادية والسياسية والعسكرية مباشرة في رسم السياسات الإنتاجية للقطاعات الوطنية العمومية والخاصة وللمشاريع الدولية المشتركة، من خلال إنشاء اتحادات اقتصادية، وأيضا، بسبب التفكيك التدريجي للرسوم الجمركية.

4- 2) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول البعد الاجتماعي وطبيعة النخبة:

plusieurs courants de pensées affirment que les projets professionnels portés par les jeunes subissent de gros échecs parce qu'ils pensent à aboutir à leurs ambitions sociales en premier lieu?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
pour cette idée	500	500	500	1500
	33.3%	33.3%	33.3%	100.0%
Grand total %	500	500	500	1500
	33.3%	33.3%	33.3%	100.0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة، بأن الشباب الحاملين لمشاريع مهنية ضمن سياسات التشغيل في جزائر الألفية الثالثة يفشلون مهنيا، لأنهم: يتسارعون مباشرة إلى تحقيق الطموحات الاجتماعية الأولية، بنسبة 100%، يفسرون ذلك، بغياب الثقافة المهنية المطابقة للمشروع المهني، معظمهم أصولهم الاجتماعية ريفية ومن عائلات عمالية بسيطة بالقطاع الوهراني والهضاب العليا والشرق الجزائري، لذا يسعون إلى تحسين وضعيتهم المعيشية الأسرية قبل الزواج، كترميم المنزل أو تغييره إلى الأحسن، ورفع القدرة الشرائية، وتأهيل الوضعية الصحية، معظمهم خريجو الجامعات والمعاهد[52].

غير أن تكوينهم النظري والعملي ضعيف، يفضلون الزواج بالنظام القرابي بالمحيط الحضري، يؤدون منتوج غير متطابق مع دفاتر الشروط للأسواق الاستهلاكية المحلية والوطنية لا تضيف قيمة إلى الناتج القومي، التحاقهم المبكر بسوق العمل غير الرسمي، عدم مراعاة المشرع الجزائري لظروفهم الأثربولوجية قبل تخطيط احتياجاتهم من السكن والتعليم والعمل والصحة وغيرها من المطالب الاجتماعية أهل للفشل المبكر لحياتهم المهنية[53].

4- 3) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول الأبعاد التنظيمية والهيكلية وطبيعة النخبة:

plusieurs courants de pensées affirment que les projets professionnels portés par les jeunes subissent de gros échecs parce qu'ils ne planifient pas leurs projets selon les besoins des marchés de travail locaux et n'ont pas de cultures professionnelles?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
pour cette idée	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%
Grand total %	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة، بأن الشباب الحاملين لمشاريع مهنية ضمن سياسات التشغيل في جزائر الألفية الثالثة يفشلون مهنيا، لأنهم: لا يخططون وفقا لاحتياجات أسواق العمل المحلية وليست لهم ثقافة مهنية، بنسبة 100%، يفسرون ذلك، بأن المشرع الجزائري لم يضع توصيفا للمهن التجارية والحرفية والخدماتية وغيرها في العديد من القطاعات، ننطلق منها لتخطيط السياسات التنموية الاقتصادية، رفع معدل الرسوم الجمركية على المنتجات المحلية الوطنية أهل لتكييف الإنتاج حسب طلبات واحتياجات الوسطاء التجاريون لا الاحتياجات المجتمعية الاستهلاكية جغرافيا، إلى جانب تقليص أصحاب المشاريع المصغرة للاستهلاك المحلي لحجم العمالة لتعويض الخسائر على الأرباح، لجوء الحكومة التكنوقراطية للاستيراد في ظل وجود قدرات وطنية بإمكانها تأمين الاكتفاء الذاتي الوطني على مستوى العديد من الاحتياجات الاستهلاكية، تدخل جماعات الضغط الاقتصادية والعسكرية والسياسية في تخطيط وتوزيع المنتجات التي تلبيها المؤسسات المصغرة، وضمها لاتحادات أو تكتلات اقتصادية لدوافع إيديولوجية، تشتت في توزيع اليد العاملة المؤهلة بالنسبة للمهن الحرفية والتجارية والخدماتية، كثرة الوساطة القرابية والجوارية للتشغيل، غياب أنظمة معلومات وطنية ضمن نفس الحرف والمشاريع المصغرة وبينها عادة لانتماءات جهوية أو للتخوف من فشل المشروع المصغر نتاجا لسرقة المعلومات الفنية للمنتجات، الجهل بتشريعات العمل وفن إدارة الموارد البشرية والأموال، الجهل بلوحة قيادة الاستثمار في الجزائر، صعوبة التكيف مع المحيط التكنولوجي العالمي الديناميكي، عدم الاعتماد على خبرات محلية وطنية في مجال تسيير الموارد البشرية وإدارة

الشؤون المالية والقانونية، وفي ابتكار تكنولوجيات صناعية ملائمة للنشاط الاقتصادي المتبع الذي يمكن أقل تكلفة ورسوم ضريبية، في ظل التوجه إلى الخبرات الأجنبية، توجه الموارد البشرية المؤهلة نحو عقود العمل بالأجر المنتظم مع رفض المغامرة في مشاريع مصغرة قد تبوء بالفشل نتيجة سوء التسيير، غياب أو ضعف التنسيق المنظم بين القطاعات الوطنية العمومية والخاصة المحلية وبين إقليم الدول العربية والإسلامية كوحدة اقتصادية قومية، أنتجت التعريف المباشر لفشل المشاريع الوطنية المصغرة كغيرها من القطاعات العمومية والخاصة[54].

5)- محاكاة المخططات التنموية الجزائرية من برامج وأجهزة تشغيل وإدماج الشباب في الحياة المهنية والاجتماعية والسياسية كمحددات سوسيولوجية لشراء السلم الاجتماعي:

5- 1) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول مختلف طبائع عقود العمل الموجودة في سوق العمل الجزائرية العمومية والخاصة والأجنبية وطبيعة النخبة:

que pensez-vous des implications socio juridiques qui découlent des contrats de travail des secteurs publiques et privés nationales et multinationales?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
dans n'importe quel corps professionnel les clauses des contrats de travail protègent les intérêts personnelles des firmes et non des CSP ce qui explique pourquoi les syndicats n'arrivent pas à aboutir aux revendications ouvrières	328	478	401	1207
	21،9%	31،9%	26،7%	80،5%
la plus part des CSP ignorent le code de travail algérien et cela s'opère dans l'abus des pouvoirs fonctionnels devant une cours de justice	172	22	99	293
	11،5%	1،5%	6،6%	19،5%
Grand total %	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة، حول مسألة الآثار السوسيو حقوقية المترتبة عن عقود العمل الموجودة في سوق العمل الجزائرية العمومية والخاصة والأجنبية، أنه مهما كان السلك المهني إلا أن بنود عقود العمل تحمي المصالح الشخصية للمنشآت وليس الفئات السوسيو مهنية، لهذا السبب عادة ما لا تنجح المنظمات العمالية في تحقيق المطالب العمالية، بنسبة 80،50%، يفسرون ذلك، بأن الإصلاحات الاقتصادية التي عرفتها جزائر الألفية الثالثة للفترة الممتدة ما بين سنوات 1999 و2016 بشكل خاص، تراجعت فيها الدولة الحامية – l'Etat providence – عن التكفل بمختلف الجوانب التنظيمية الخاصة بالحياة المهنية: كالتصنيف المهني، مقاييس العمل والأجور الأساسية الدنيا، التعويضات، المكافآت، النفقات المصرفية، وغيرها[55].

معظم الفئات السوسيو مهنية تجهل قوانين العمل في الجزائر، وذلك، يبرر التجاوزات المتعلقة بصلاحيات المنصب أمام العدالة، بنسبة 19،50%، يفسرون ذلك، بغموض بيان هوية الأطراف المتعاقدة وتحديد منصب العمل، من حيث: رتبته في السلم الوظيفي، الصلاحيات والالتزامات المترتبة عنه، نوع العمل، بداية سريان ونهاية عقد العمل، تحديد الأجر وتوابعه، وغيرها[56].

5- 2) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول مختلف البرامج والوكالات الوطنية المتخصصة في تدعيم وترقية التشغيل وطبيعة النخبة:

que pensez-vous des différents programmes et agences spécialisées dans la promotion de l'emploi national?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
des solutions temporaires pour acheter la paix sociale	107	22	25	154
	7،1%	1،5%	1،7%	10،3%
promouvoir et développer les conditions socioéconomiques du citoyen majoritaire	393	478	475	1346
	26،2%	31،9%	31،7%	89،7%
Grand total %	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة، حول مختلف البرامج والوكالات الوطنية المتخصصة في تدعيم وترقية التشغيل، بأنها حلول مؤقتة لشراء السلم الاجتماعي، بنسبة 30%،10، يفسرون ذلك، بنمو كتلة الموارد البشرية المؤهلة أكثر من احتياجات أسواق العمل الوطنية، ولكن، استغلالها يكاد يكون غائبا أو هامشيا، بدليل الارتكاز على الخبرات المتقاعدة في عدة أسلاك مهنية والأجنبية منها، تخطيط اقتصادي غير قائم على الأبعاد الأنثربولوجية الثقافية للموارد البشرية المحلية، ارتكاز التشغيل على المبادرات المقاولاتية المبنية على أحكام قوانين المالية السنوية، تركيز غير منطقي لتوطين الاستثمارات القاعدية للاقتصاد الوطني الكلي والجزئي بالولايات الساحلية والقطاع الوهراني(57).

ترقية وتحسين الوضعية المعيشية للمواطن الشائع، بنسبة 70%،89، يفسرون ذلك، بتعديل المستويات العامة للأسعار لدعم القدرات الشرائية للشرائح العمالية البسيطة والبطالين، كآلية لضمان استقرار السلطة السياسية وجماعات الضغط الاقتصادية أثناء الاستحقاقات الانتخابية(58).

3-5) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول المشاريع المهنية العصامية – Free-Lance Jobs و طبيعة النخبة:

que pensez-vous des free lancing jobs?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
des solutions temporaires qui suivent le cours des marchés de consommation	107	36	30	173
	7،1%	2،4%	2،0%	11،5%
promouvoir et développer les conditions socioéconomiques du citoyen majoritaire	393	464	470	1327
	26،2%	30،9%	31،3%	88،5%
Grand total %	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة، حول المشاريع المهنية العصامية Free-Lance Jobs، بأنها حلول مؤقتة تتبع سير الأسواق الاستهلاكية، بنسبة 11،50%، يفسرون ذلك، بأن المشرع الجزائري والباحثين الاجتماعيين لم يتطرقوا إلى تعريف وتوصيف المهن الحرة، إنما اكتفوا فقط بتحديد الشروط الواجب توافرها في من يمارسها، ضمن ما يسمى بقوانين الأسلاك الخاصة التابعة للقطاعات الاقتصادية، والمستمدة في الأصل من القانون الانجليزي، وذلك، دون تأطيرها كأجساد مهنية مثل باقي القطاعات الأخرى من حيث: توصيف الأعمال وتنظيم السلطة والقرار والعلاقات البشرية داخل التنظيم، مما يجعلها هشة من منظور نظرية المنظمة[59].

ترقية وتحسين الوضعية المعيشية للمواطن الشائع، بنسبة 88،50%، يفسرون ذلك، بتعديل المستويات العامة للأسعار لدعم القدرات الشرائية للشرائح العمالية البسيطة والبطالين، كآلية لضمان استقرار السلطة السياسية وجماعات الضغط الاقتصادية أثناء الاستحقاقات الانتخابية[60].

6)- المثقف الجزائري وإشكالات السكن:

6- 1) جدول يوضح ارتباط تمثلات السكن كضمانة أساسية للاستقرار الاجتماعي والأسري وطبيعة النخبة:

plusieurs courants de pensées affirment que le logement est une garantit essentielle pour la stabilité sociale et ménagère produite par le citoyen majoritaire lui-même sans aide de la part des collectivités locales qui cours après la paix sociale?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
pour cette idée	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%
Grand total %	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة، على أن السكن ضمانة أساسية للاستقرار الاجتماعي والأسري، يحققها المواطن الشائع بنفسه دون مساعدة الجماعات المحلية التي تسعى إلى شراء السلم الاجتماعي، بنسبة 100%، يفسرون ذلك، بأن الحكومات التكنوقراطية لجزائر الألفية الثالثة خططت عشوائيا لحجم الطلبات السكنية على المستوى الوطني، من خلال توزيع جغرافي غير متوازن، وإسناد السكنات لغير أصحابها، على أحكام بعد مكان العمل عن الإقامة والجهوية، مما دفع بالمواطن الشائع إلى اعتماد حسب مواردهم الضئيلة داخل الكتلة السكنية للمدن الساحلية والهضاب العليا، فقد لجئوا إلى أطراف المدينة حيث الأراضي الزراعية، فأقاموا سكنات من نوع أحواش وفيلات عشوائية بتكاليف أقل، لكن، بلا أي خدمات وذلك بعد أن فقدوا الثقة في المشرع الجزائري للحصول على ضمانة السكن داخل الكتلة السكنية الرسمية للمدينة[61].

لم تتنبه أجهزة الدولة إلى خطورة المشكلة حينها، ولم يتم اتخاذ أي أجراء لمواجهتها في البداية، وترك الإسكان العشوائي ينمو وينتشر داخل الكتلة السكنية الوهرانية القائمة وعلى أطرافها، بدون عقود الملكية، وطبقا لأنماط عمرانية محددة ومتكررة لا تتغير تقريبا، وهي مخالفة للقوانين المنظمة للعمران الجزائري، مع أنه، يضمن العيش الكريم المنظم وفقا لمتطلبات حياتهم اليومية[62].

6- 2) جدول يوضح ارتباط تمثلات التغيرات الاجتماعية الناتجة عن تحول نمط العيش العمراني واعادة انتاج الرابط الاجتماعي مع الجيران الجدد مع طبيعة النخبة:

que pensez-vous du lien social produit avec les nouveaux voisins qui est due au changement de l'habitat?			élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
conflits dans les valeurs sociales expliquées par les origines sociales	que pensez-vous des changements sociaux produits par le changement du mode d'habitat?	conflits dans la manière de l'exploitation de l'espace d'habitats expliqués par les modes d'exploitation de l'ancien habitat	446	464	466	1376
			32،0%	33،3%	33،4%	98،7%
		la possibilité de l'avènement de marchés commerciaux anarchiques et l'exploitation populiste des lieux publics	6	1	11	18
			،4%	،1%	،8%	1،3%
la possibilité de l'aggravation des répercussions de la violence de proximité	que pensez-vous des changements sociaux produits par le changement du mode d'habitat?	conflits dans la manière de l'exploitation de l'espace d'habitats expliqués par les modes d'exploitation de l'ancien habitat	14	4	0	18
			13،2%	3،8%	،0%	17،0%
		la possibilité de l'avènement de marchés commerciaux anarchiques et l'exploitation populiste des lieux publiques	34	31	23	88
			32،1%	29،2%	21،7%	83،0%
Grand total %			1500 = 100%			

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة، حول التغيرات الاجتماعية والرابط الاجتماعي مع الجيران الجدد الناتجة عن تحول نمط العيش العمراني، بنسب متفاوتة – كما يشير إليه الجدول أعلاه –، يفسرون ذلك، بتضارب في كيفية استغلال الفضاء السكني الجديد الذي قد تفسره، كيفية استغلال الفضاء السكني القديم، إمكانية ظهور أسواق تجارية فوضوية واستغلال شعبوي للمرافق العمومية، تضارب في القيم الاجتماعية الذي قد يفسره اختلاف مشارب الأصول الاجتماعية، إمكانية تفاقم تداعيات العنف الجواري(63).

العشرية السوداء أنتجت نزوحا ريفيا مكثفا نحو المدن الصناعية بالشمال، وخصوصا بالقطاع الوهراني، مما ساهم في تفشي ظاهرة البطالة، الأمية، تدني مستوى المعيشة، ضعف القدرة الشرائية، تفاقم الفقر في المناطق الريفية وضعف الخدمات الصحية عبر كل الجزائر، انتشار أفكار ومفاهيم الجهوية، كانت التعريف المباشر لتضارب القيم الاجتماعية في أوساط مدينية منظمة(64).

6- 3) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول تطور القيمة الاجتماعية للمرأة الجزائرية بفعل الحضرية والعمل وطبيعة النخبة:

que pensez-vous du développement de la valeur sociale de la femme algérienne par l'urbanité et le travail?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
cela à produit un malaise dans la relation conjugale et dans la socialisation des enfants	451	465	471	1387
	30،1%	31،0%	31،4%	92،5%
amélioration de la position et conditions socioéconomique du ménage et de la famille moyenne majoritaire	49	35	29	113
	3،3%	2،3%	1،9%	7،5%
Grand total %	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة، حول تطور القيمة الاجتماعية للمرأة الجزائرية بفعل الحضرية والعمل، بنسب متفاوتة – كما يشير إليه الجدول أعلاه –، فمن جهة، ارتقت القيمة الاجتماعية للمرأة الجزائرية بفعل الحضرية والعمل ولكنها أحدثت خللا في العلاقة الزوجية وفي التنشئة الاجتماعية، ومن جهة أخرى، تحسن الوضعية الاقتصادية في جزائر الألفية الثالثة يعزى إلى خروج المرأة للعمل لمساندة القدرة الشرائية للعائلة المتوسطة الشائعة[65].

مجتمع الدراسة من النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية النساء، يخفن ضغوطات العمل، يتجنبون الدخول في نزاعات مهنية قد تنعكس على العلاقة الزوجية أو المحيط العائلي العام، ويحتمون بنقابة العمل من أجل ذلك – النخب الليبرالية والصناعية، ولكن، هذا لا يمنعهن المطالبة بحقوقهن كاملة حتى ولو اقتضت الحاجة لقصد ما قد نتمكن بتسميته بمساعدة شعبوية Recourir à une aide populiste، بما أنها تأتي مباشرة من خارج التنظيم الرسمي لعلاقات العمل، يترددن كثيرا في اتخاذ القرارات المنوطة بأدوارهن المهنية، عادة بربطها بالانعكاسات على العلاقة الزوجية أو المحيط العائلي العام[66].

ما يميز النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع البحث من النوعين هو؛ الالتزامات والمسؤوليات الاجتماعية؛ بالتحديد العائلية، وكذلك، الأعباء المالية الكبيرة التي يواجهونها، مثل: تعليم الأولاد ونفقات السكن والسيارات والعطل والترفيه، تشكل تلك المسؤوليات والأعباء التي يحملونها إلى أمكنة عملهم؛ مصدر ضغط وقلق كبيرين تدفعهم بقوة للتمسك بمناصب عملهم؛ بغض النظر عن الضغط النفسي الذي يولده محيط العمل والعائلة والمجتمع العام، تجعلهم يخافون البطالة المفاجئة؛ خاصة في إطار إعادة هيكلة المنشآت - بما فيها المؤسسة العسكرية - والاقتصاد بشكل عام - مؤسسة سوناطراك أنموذجا التي تخص النخب الصناعية لمجتمع دراستنا -[67].

تجاربهم المهنية تتخذ منحيين، الأول، هو التعلم الثقافي بمحيط العمل، بحيث؛ أجمع مجتمع البحث على استثمار احترافيهم عند الخواص بعد التقاعد – النخب الصناعية والعسكرية – هذا الهم، يلتقي مع المنحى الثاني المتمثل؛ في الأجر حيث أن: الأجور المرتفعة المحصل عليها حققتهم ماديا واجتماعيا – إلى حين ظهور الأزمات الاقتصادية التي تعيشها الجزائر منذ 2007 – وهو أفضل نجاح مهني بالنسبة إليهم[68].

يدينون مباشرة – النخب العسكرية والليبرالية لمجتمع الدراسة – ظاهرة قيام الإدارات المركزية والمحلية بعدة قطاعات مهنية، بتكثيف التشغيل النسوي بعكس الحفاظ على توازن نوعي، سيعمل على دوران العمل أكثر لدى النوع النسوي بالتنظيم، مما ينتج عنه أقل كلفة مادية ومالية ويسمح باستقرار المنشآت ضمن الأسواق النقدية وفي التشريعات الجزائرية[69].

إلا أن تضخيم حجم التوظيف النسوي هو من مظاهر شراء السلم الاجتماعي، عن طريق الريع البترولي وسياسات التخويف، ستكون حسبهم – أي: بعض مجتمع البحث من النخبة العسكرية والليبرالية – التعريف المباشر لتفشي ظاهرتي زواج المرأة بدون ولي وظاهرة الخلع لأسباب غير موضوعية في الجزائر، والتي يدينونها إلى غياب الوازع الديني في التعاملات الاجتماعية، وحيث لم تعد العشيرة والعائلة وغيرهما من مؤسسات التنشئة الاجتماعية مشربا للقيم الاجتماعية في جزائر الألفية الثالثة[70].

7)- المثقف الجزائري وإشكالات الصحة:

7- 1) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول طبيعة الأنظمة الصحية بالمؤسسات الاستشفائية العمومية الجامعية والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية مقارنة بنظيرتها الخاصة داخل وخارج الجزائر وطبيعة النخبة:

que pensez-vous du système national de la santé et des stratégies sanitaires appliquées dans les établissements de santé publiques et privés algérien?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
dans n'importe quel établissement de santé publique ou privé en Algérie les pratiques professionnelles restent suspectes	441	422	476	1339
	29،4%	28،1%	31،7%	89،3%
les stratégies sanitaires sont unifiées en Algérie car elles sont en permanence sous control	59	78	24	161
	3،9%	5،2%	1،6%	10،7%
Grand total %	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة، حول طبيعة الأنظمة الصحية بالمؤسسات الاستشفائية العمومية الجامعية والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية مقارنة بنظيرتها الخاصة داخل وخارج الجزائر، أنه مهما كان القطاع الصحي إلا أن الممارسات المهنية فيه تبقى مشبوهة، بنسبة 89،30%، وأن السياسة الصحية واحدة في الجزائر وهناك رقابة مستمرة عليها، بنسبة 10،70%، يفسرون ذلك، بتوظيف شعبوي لمؤهلات الأطباء وترقيتهم، غياب انتقاء واستغلال الوسائل الوقائية والتكنولوجية الطبية لترشيد الخدمات الصحية، غياب بروتوكولات Protocoles لضبط عدوى المستشفيات Les infection nosocomiales قبل وبعد العملية العلاجية، غياب الرقابة على الأداء المهني لدى جميع الفئات السوسيو مهنية الطبية في الجزائر، قد تفسرها، غياب لجان رقابة لمراجعة الاستخدامات الطبية، تخطيط البرامج التكوينية الطبية والشبه الطبية بناء على كيفيات تسيير مديرية الصحة بالولاية للأغلفة المالية وليس لتحسين الأداء المهني في حد ذاته، غياب استراتيجيات رسمية لتقييم الأداء المهني، بحيث يترك للأطباء ومساعديهم الحرية الفردية في إعداد التقارير الطبية والاشراف على تطبيقها، تعيين وتحيين الأطباء العاميين والمتخصصين في الوحدات الاستشفائية تبعا لاستعمالات زمن يكيفونها بأنفسهم حسب مواعيدهم مع المرضى والمستخدمين الإداريين بالقطاع العمومي والخاص، الاستعدادات العلاجية المادية والمالية والبشرية لا تكفي لتغطية المطالب العلاجية، العديد من التخصصات الطبية غير واردة في مخطط تسيير الموارد البشرية والمالي لمديرية الصحة بالولاية أو بوزارة الصحة وإصلاح المستشفيات PGRH : plan de gestion ressources humaines et financier، تفسرها وجود اتفاقيات مع قطاعات الصحة الأجنبية التي مفادها إشراك الكفاءات الطبية الأجنبية في العمليات العلاجية في الجزائر تحت مسمى نقل الخبرات، Faire participer les compétences médicales expatriés dans les processus médicales algériennes [71]afin de transférer les expériences de terrain.

اعتماد مدارس التكوين الشبه الطبي INSFPM على الأساتذة المستخلفين Vacataires، الذين لهم تكوينات عادة ما تكون بعيدة عن المقاييس الشبه الطبية المكلف بتدريسها، تفسرها صعوبة الحصول على أساتذة طبيين وشبه طبيين متخصصين يقبلون التدريس باعتباره عملا ثانويا بها، لأن دفع مستحقاتهم يكون بالساعة وحسب الشهادة الجامعية وساعات العمل المنجزة واحتساب الغيابات والتأخر والرسوم الضريبية على الأجر، الأمر الذي يدفع بهم إلى الرفض[72].

7- 2) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول عدوى المستشفيات والأخطاء الطبية وطبيعة النخبة:

que pensez-vous des maladies nosocomiales et des erreurs médicales produites dans les établissements de santé publiques et privés algériens parallèlement avec les établissements sanitaires étrangers?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
dans n'importe quel établissement de santé publique ou privé en Algérie les pratiques professionnelles restent suspectes	415	463	479	1357
	27،7%	30،9%	31،9%	90،5%
les stratégies sanitaires sont unifiées en Algérie car elles sont en permanence sous control	85	37	21	143
	5،7%	2،5%	1،4%	9،5%
Grand total %	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة، حول عدوى المستشفيات والأخطاء الطبية بالمؤسسات الاستشفائية العمومية الجامعية والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية مقارنة بنظيرتها الخاصة داخل وخارج الجزائر، أنه مهما كان القطاع الصحي إلا أن الممارسات المهنية فيه تبقى مشبوهة، بنسبة 90،50%، وأن السياسة الصحية واحدة في الجزائر وهناك رقابة مستمرة عليها، بنسبة 9،50%، يفسرون ذلك، بأن برامج الخدمات الصحية لمديرية الصحة بالولاية وبوزارة الصحة وإصلاح المستشفيات تهمل الأبعاد الأنثربولوجية الثقافية للمرضى، من حيث أصولهم الاجتماعية وطرق ممارسات الطب الشعبي والطب الحديث بها، فقدان المشرع الجزائري لتصور حول توطين الخدمات الصحية في حين أن الفاعلين الشائعين – المرضى التقليديون – يفضلون توطين الطب الشعبي بربطها بالسحر والتراث الثقافي والديني المحلي والمحيط، تشخيص الأمراض والوفيات يرتهن مباشرة بالممارسات الاقتصادية الاستهلاكية للأسر الجزائرية، شبه غياب للاعتماد على الدراسات الأنثربولوجية في رسم السياسة الوطنية للصحة[73].

7- 3) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول أسباب تفضيل الطب الشعبي على الطب المعاصر وطبيعة النخبة:

selon vous، pourquoi les gens préfèrent la médecine traditionnelle que moderne?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
malgré les dangers، la médecine traditionnelle présente des résultats concrets	110	22	45	177
	7،3%	1،5%	3،0%	11،8%
les pratiques médicales modernes en Algérie restent non scientifiques	390	478	455	1323
	26،0%	31،9%	30،3%	88،2%
Grand total %	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة، حول توجه العديد من عامة الناس بما فيهم المثقفين إلى تفضيل الطب الشعبي على الطب المعاصر، ذلك أنه بالرغم، من الخطورة الصحية إلا أن الطب الشعبي يعطي نتائج أفضل، بنسبة 80%،11، وأن الممارسات الطبية في الجزائر عادة ما تكون غير علمية، بنسبة 20%،88، يفسرون ذلك، بأن الممارسات الطبية الحديثة والشعبية للفاعلين الشائعين – المرضى التقليديون والمحدثون – بين الأغنياء والطبقة العمالية المتوسطة والفقراء – تبقى نسبية ومرهونة بالمستوى العلمي، والثقافة العامية، ودرجة التدين، والممارسات الاقتصادية الاستهلاكية، ومشارب التنشئة الاجتماعية، لهؤلاء[74].

من جهة أخرى، غلاء الأدوية الصناعية وندرتها وتوزيعها غير المنتظم بين الصيدليات، بسبب وجود السوق السوداء للأدوية والوسائل الطبية، الاستراتيجيات الوطنية للضمان الاجتماعي لا تغطي جميع النفقات العلاجية[75].

8)- المثقف الجزائري وإشكالات القدرة الشرائية:

8- 1) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول كيفية توزيع الأجر والمداخيل الأخرى بين احتياجات العائلة الكبيرة والزوجية والهامش الخاص وطبيعة النخبة:

comment arrivez-vous à réguler la réalisation de vos propres besoins، celles du ménage et de la grande famille?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
j'ai des revenues marginales	110	22	16	148
	7،3%	1،5%	1،1%	9،9%
s'appuyer sur une politique d'austérité	390	478	484	1352
	26،0%	31،9%	32،3%	90،1%
Grand total %	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة، حول كيفية التوفيق بين احتياجات العائلة الكبيرة والزوجية والهامش الخاص، بنسب متفاوتة –كما يشير إليه الجدول أعلاه –، اعتمادهم الكبير على مداخيل هامشية والتقشف، لضمان استقرار القدرات الشرائية لدى أفراد العائلة[76].

هم يرون أن جزائر الألفية الثالثة تتبنى اقتصادا هجينا، يجمع بين آليات الانفتاح الاقتصادي الرأسمالي، كمظهر للتحول الديمقراطي، يؤثر على السياسات العمومية للشغل والسكن والبطالة والتعليم وفي احتياجات المؤسسة العسكرية، من جهة، وآليات دعم الدولة للوضعية المعيشية لجميع الفئات السوسيو مهنية من خلال مفهوم الدولة الحامية l'Etat Providence، كمظهر للمقاليد الاشتراكية، بالإشارة إلى دعم القروض والأسعار الاستهلاكية، من جهة أخرى[77].

الأمر الذي يدفع بهم إلى تبني استراتيجيات فردية توافقية تكميلية؛ تسمح لهم باقتطاع بشكل انتظامي جزء معين من مداخيلهم؛ بغرض الادخار لاكتساب ملكية السكن والسيارة وللذهاب في رحلات منظمة؛ ونعتقد بأنها: استراتيجيات لا غنى عنها لتحقيق قدر من الراحة والرفاهية المعيشية؛ التي تسمح بتجديد قوة العمل لدى المبحوثين[78].

8- 2) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول الرفاه المادي والتفكير في تعداد الزيجات وطبيعة النخبة:

envisagez-vous la polygamie?			élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
oui	comment évaluez-vous votre position financière par rapport aux couts de la vie sociale en Algérie du troisième millénaire?	j'ai une bonne position financière	69	35	15	119
			47،3%	24،0%	10،3%	81،5%
		j'ai des difficultés financières	20	3	4	27
			13،7%	2،1%	2،7%	18،5%
non	comment évaluez-vous votre position financière par rapport aux couts de la vie sociale en Algérie du troisième millénaire?	j'ai une bonne position financière	51	4	3	58
			3،8%	،3%	،2%	4،3%
		j'ai des difficultés financières	360	458	478	1296
			26،6%	33،8%	35،3%	95،7%
Grand total %			1500 = 100%			

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة، حول مسألة التفكير في تعداد الزيجات، بنسبة 50%،81 – كما يشير إليه الجدول أعلاه –، يفسرون ذلك، بوصف وضعياتهم المعيشية الزوجية الحالية بربطها مع عامل الأجر؛ الذي يحدد تراتبيتهم في البناء الطبقي للمجتمع الجزائري، والتراتب الداخلي للأسرة الموسعة ثقافيا وماديا، خصوصا بالقطاع الوهراني والوسط[79].

يتراوح سقف الأجور ما بين 60000 دج و80000 دج شهريا لدى النخب العسكرية وأكثر من 100000 دج شهريا لدى النخب الصناعية والليبرالية[80].

إلا أنهم يعتقدون استحقاق أجرا مرتفعا أكثر نسبة إلى خبراتهم وتثمينا لمجهوداتهم وكفاءاتهم في العمل في مقابل باقي إطارات الدولة التابعين للأسلاك الخاصة، والذين يعتقدون أنهم يتعدونهم حنكة في العمل[81].

كما يدينون ارتفاع مستوى الأسعار العام وتأكيد على صعوبة الوضعية المعيشية التي يتواجدون بها، بالرغم من التفكير جديا في تعداد الزيجات الذي فسروه لنا بانحلال الأخلاق في المجتمع عموما، وتحول الطموحات المادية لزيجاتهم – عند بعض المجتمع الرجالي المبحوث –، خصوصا وأن: المجتمع العام والقرابي على علم بقدراتهم الشرائية المرتفعة ومستوياتهم المعيشية الحسنة، وذلك، بالمقارنة مع غيرها من الفئات السوسيو مهنية[82].

هم مدركون في هذا الصدد؛ بأن: ارتفاع الأجور يصحبه دوما غلاء المعيشة التي تتبع الأزمات الاقتصادية وتحولات سلوكات المستهلكين وتغير التشريعات في الدولة الجزائرية[83].

8- 3) جدول يوضح ارتباط التمثلات حول التأسيس لمشروع مهني جديد بعد التقاعد وطبيعة النخبة:

quelles sont les motifs qui peuvent vous poussez à réaliser un nouveau projet professionnel après la retraite?	élites industrielles	élites libérales	élites militaires	Total%
l'exploitation de votre expérience professionnelle pour améliorer vos conditions socioéconomiques	449	419	442	1310
	29،9%	27،9%	29،5%	87،3%
transmettre votre expérience professionnelle aux générations qui vous succèderons	18	68	51	137
	1،2%	4،5%	3،4%	9،1%
l'exploitation de votre expérience professionnelle dans un essai d'élaboration d'un produit de consommation afin de soutenir l'économie nationale	33	13	7	53
	2،2%	،9%	،5%	3،5%
Grand total %	500	500	500	1500
	33،3%	33،3%	33،3%	100،0%

تجمع النخب الصناعية والليبرالية والعسكرية لمجتمع الدراسة، حول مسألة التفكير في التأسيس لمشروع مهني جديد بعد التقاعد، بنسبة 87،30% – كما يشير إليه الجدول أعلاه –، يفسرون ذلك، بأنهم على مشارف الحراك الاجتماعي عامة l'Ascension sociale et professionnelle et même politique، بنسبة 100%، الحاجة الملحة لجني المال، ويكنون رغبة سطحية في ترك المنشأة نحو غيرها –النخب العسكرية- من خلال التقاعد المسبق[84] La retraite anticipée.

هذا الحراك الاجتماعي المهني يخص فقط النوع الرجالي من مجتمع الدراسة الكلي، وفق الملاحظات الميدانية المباشرة، هم مرافقين أكثر لمخاطر مهنهم، في مقدرة واسعة على تجاوزها بحكم خبراتهم المهنية الطويلة وقوة رأسمالهم بالمحيط المهني، مرنون وعقلانيين وحاملين لمشاريع مهنية مؤسساتية طويلة الأفق ويسهل عليهم الاندماج بسرعة مع ضغوطات ومتطلبات العمل، لكنهم، يخافون التغيرات التنظيمية والاقتصادية التي تطرأ على الدولة الجزائرية حاليا وحلفائها الاقتصاديون[85].

يرفضون الفكرة القائلة بأنه: بالرغم من تدهور الوضع الاقتصادي في جزائر الألفية الثالثة، إلا أنه، لا تزال الفئات العمالية البسيطة، المسماة بالطبقة المتوسطة والتي سميناها بالشائعة، تتأقلم مع متطلبات العيش الكريم في جزائر الألفية الثالثة، عن طريق ما يسمى بسياسات الدعم الاجتماعي، التي تمارسها الحكومات التكنوقراطية الجزائرية للفترة ما بين 1999 و2016 لضمان ما يسمى بالسلم الاجتماعي[86].

- الخاتمة:

1- يتأسس بحثنا على ثلاثة أنواع من النخب (صناعية وليبرالية وعسكرية) التي أسميناها بالشائعة من القطاع الوهراني.

2- نشير الى إهمالهم للثقافة السياسية بنسبة 1،50% والتي تنحصر في البرامج التلفزيونية الثقافية والرياضية المحلية والفرنسية فقط؛ مع أنه، يشار إليهم بالشريحة المثقفة المركزة فضلا عن مستوياتها التعليمية العالية وتجاربها المهنية الواسعة وموقعها كفاعل سياسي شائع موازي للنخبة السياسية في الدولة الجزائرية والمحيط الدولي، على غرار ميلها لاستهلاك التكنولوجيات الحديثة من تطبيقات وألعاب الكترونية وأدوات عمل بنسبة 98،50%.

3- نشير الى محدودية اهتمامهم بالشأن السياسي على مستوى الاستهلاك من حيث؛ ضعف التردد على قراءة الصحف اليومية الوطنية؛ فهم يقتصرون على جريدتي الشروق والخبر و Le Quotidien d'Oran والمجلات الرياضية عموما، بحيث: يتم استهلاكها رقميا على شاشة الحاسوب في مكتب العمل أو في المنزل في أغلب الأحيان والبرامج التلفزيونية الثقافية الفرنسية على اختلاف مواضيعها؛ خصوصا الرياضية والسياسية في بعدها الخارجي، مع استطلاع الواقع المحلي للسياسي في الجزائر من حيث؛ واقع الإسكان والشغل وتطور السلوك الإجرامي

وأحوال الرياضة وضعف الثقة في ممثلي الشعب، ولعلنا لا نتفاجأ بهذه النتائج إذا؛ وضعناها في السياق التاريخي العام للجزائر المستقلة، خصوصا في الفترة ما بين 1998 و2016.

4- لا يؤمنون بإعادة إنتاج للوجه السياسي المتمثل في جمهور الحكام وقادة الأحزاب السياسية، وأن: مؤسسات انتمائهم المهني هي؛ الجسم المصغر للنظام السياسي في الجزائر مما يدفعهم الى التفكير في التقاعد المسبق والتأسيس لمشروع مهني بعد التقاعد.

5- ترتبط جميع تمثلاتهم ومواقفهم الحياتية بكيفية استعمال الدين (الإسلام) لفهم الواقع.

6- لمسنا غياب الثقافة النقابية والجمعوية لدى مجتمع البحث؛ نعتقد قد تدل على نقص المعرفة بثقافة مؤسسات الانتماء المهني، كما قد تفسر باغتراب في الهوية المهنية والسياسية.

7- يجمعون بنسبة 78،08% على أن جزائر الألفية الثالثة تتبنى اقتصادا هجينا، يجمع بين آليات الانفتاح الاقتصادي الرأسمالي، كمظهر للتحول الديمقراطي، يؤثر على السياسات العمومية للشغل والسكن والبطالة والتعليم وفي احتياجات المؤسسة العسكرية، من جهة، وآليات دعم الدولة للوضعية المعيشية لجميع الفئات السوسيو مهنية من خلال مفهوم الدولة الحامية l'Etat Providence، كمظهر للمقاليد الاشتراكية، بالإشارة إلى دعم القروض والأسعار الاستهلاكية، من جهة أخرى.

8- يؤيدون بنسبة 28،50% فكرة منع أرباب الأعمال والمجمعات الصناعية في الجزائر من التدخل في السياسي، حتى يبقى مفهوم الدولة الحامية l'Etat Providence قائما، من خلال دعم الدولة للقروض الاستهلاكية وديمومة مناصب العمل.

9- يعتقدون بأن توزيع المشاريع التنموية في الجزائر يتبع الانتماءات العشائرية والنسبية ومطالب جماعات ضغط أجنبية، بنسبة 100%، يفسرون ذلك، بارتفاع الكثافة السكانية وتركزها في ولايات الشمال الغربي والهضاب العليا الغربية، حيث تتركز معظم الاستثمارات الأجنبية والقطاع الوطني الاقتصادي العمومي والخاص، لذا يرون بأن الهجرة السكانية مباشرة بعد الاستقلال وأثناء العشرية السوداء ارتبطت بأسباب أمنية والبحث عن رفاهية الحياة الاجتماعية الاقتصادية والتحصيل العلمي، أما الهجرة الداخلية الثانية اقترنت بتوطين النفوذ الاقتصادي والسياسي والممارسات المهنية في العديد من ولايات الغرب الجزائري، من خلال انتاج علاقات القرابة والنسب، مما استدعى هجرة الكفاءات المحلية نحو الخارج واستيلاب السيادة الوطنية وتغييب الحريات العامة والخاصة، كالحرية الفكرية والابتكار، كما أن أهم شيء بالنسبة لهم أن الفترة ما بين سنوات 2000 و2016 تم فيها تجنيد ما يسمى بالطبقة العمالية المتوسطة لممارسات هجينة.

10- يقبلون بنسبة 17،94% على أن تتصدر المرأة منصبا سياسيا أو قياديا أو في سلك القضاء (العدالة) والتعليم والصحة، وتوافق على خروج المرأة المتزوجة إلى العمل، ومواصلة المرأة المتزوجة دراسات جامعية لما بعد التدرج،ذلك أنه، يحتوي كل من قطاعات التعليم والصحة والعدالة على النسبة الأكبر من النساء العاملات، خصوصا في المدن الساحلية وبعض ولايات الهضاب العليا والجنوب الغربي، ما دامت القيم الاجتماعية بما فيها الوازع الديني تنظم العلاقات والممارسات الاجتماعية والمهنية، لذلك نعتقد من الواجب ضرورة إعادة النظر في توفير فرص العمل المنتج كشرط لمساهمة المرأة فيه كشريك اقتصادي.

11- يجمعون باستناد الاقتصاد الجزائري على الريع البترولي أكثر من باقي الموارد الأخرى قد يهدد السيادة الوطنية للجزائريين على المدى المتوسط، وأن عزوف الرأسماليين الجزائريين والأجانب عن الاستثمار في الجزائر سببه غياب الوعي المهني والسياسي والجمعوي والثقافة المهنية والسياسية والجمعوية لدى كثير من الفئات السوسيو مهنية، كما أن التزايد السكاني، الأزمة الأمنية الحالية، التزايد المستمر في استعمال الآلات وارتفاع الإنتاجية كمحددات سوسيولوجية أفضت مباشرة إلى خفض مدة العمل وتسريح العمال بعدة قطاعات اقتصادية، بنسبة 100%، يفسرون ذلك، باعتماد المؤسسات العمومية الاقتصادية الجزائرية على تضخيم حجم التوظيف السنوي بما يتعدى قدرة استيعاب هيكلها التنظيمي؛ كإستراتيجية فرضتها الحكومة لامتصاص البطالة الجامعية؛ وذلك في حدود السعي لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للدولة، وتقليص هالة العنف المجتمعي، كما هو الحال اليوم في بعض الدول العربية في إطار ما أسماه الغرب "بالربيع العربي".

أ. حسين بن شارف
أ.د. زين الدين زمور

الهوامش:

1)- تعريف الباحث : حسين بن شارف.

2)- MADI Mustapha: Types d'Intellectuels en Algérie : (Problèmes de classification de méthode), In : Elites et Questions Identitaires en Algérie, OUVRAGE Collectif , Editions : CASBAH, Alger, Algérie, (1997).138 – 144.

3)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

4)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

5)- HARBI Mohamed: « L'Algérie et son Destin: Croyons ou Citoyens », edition: Arcantère, Paris – France, (1992). 93 – 92.

6)- ADDI Lahouari: L'impasse du populisme, Alger, Enal, (1990). 131 – 132.

7)- محمد أركون: الفكر العربي، ترجمة الدكتور: عادل العوا، منشورات: دار عويدات، سلسلة زدني علما، (1979). 39 – 52.

8)- محمد أركون: من فيصل التفرقة إلى فصل المقال: أين هو الفكر الاسلامي المعاصر؟، ترجمة: هاشم صالح، منشورات: دار الساقي، بيروت – لبنان، (1993). 28 – 89.

9)- VERDES-LEROUX Jeannine : L'Algérie face à la France, Editions : ROBERT LAFFONT, Collection : Bouquins, Paris – France, (2009). 46 – 53.

10)- VERDES-LEROUX Jeannine : Le Travail Social, Editions : de Minuit, Collection : Le Sens commun, Paris – France, (1978). 81 – 134.

11)- سمير أمين: في نقد الخطاب العربي الراهن، دار العين للنشر، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر، (2009). 78 – 79.

12)- سمير أمين: ما بعد الرأسمالية المتهالكة، دار الفارابي، بيروت – لبنان، (2003). 81 – 86.

13)- سمير أمين: حوار الدولة و الدين (بالاشتراك مع "برهان غليون")، المركز الثقافي العربي، (1996). 31 – 32.

14)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

15)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

16)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

17)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

18)- GELLNER Ernest : ((Nations et Nationalisme)), traduit de l'Anglais par : « Bénédicte Pineau », editions Payot & Rivages, bibliothèque historique : Payot, France, (1999). 211 – 238.

19)- سمير أمين: ما بعد الرأسمالية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، (1988). 77 – 79.

20)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

21)- Ernest Gellner : (Nations et Nationalisme), op.cit. 213.

22)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

23)- Ernest Gellner : (Nations et Nationalisme), op.cit. 229.

24)- سمير أمين: في مواجهة أزمة عصرنا، دار سينا، الطبعة الأولى، القاهرة، (1996). 87.

25)- Ernest Gellner : (Nations et Nationalisme), op.cit. 236.

26)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

27)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

28)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

29)- سمير أمين: في مواجهة أزمة عصرنا، دار سينا، الطبعة الأولى، القاهرة، (1996). 87 – 89.

30)- الزبير عروس و أحمد زايد: النخب الاجتماعية (حالة الجزائر ومصر)، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، (2005). 113 – 115.

31)- الزبير عروس و أحمد زايد: النخب الاجتماعية (حالة الجزائر و مصر)، مرجع سابق. 113.

32)- WEBER Max : La Ville, trad ; Allemand par : Philippe Fritsch, editions : Aubier Montaigne, 1er éd., Paris, (1982). 84 – 85.

33)- WEBER Max : La Science : Profession et Vocation, trad ; Allemand par : Isabelle Kalinowski, edition : AGONE, Paris, (2005). 83 – 87.

34)- عمار بلحسن: أنتلجنتسيا أم مثقفون في الجزائر، دار الحداثة، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، (1986). 89 – 95.

35)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

36)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

37)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

38)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

39)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

40)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

41)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

42)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

43)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

44)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

45)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

46)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

47)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

48)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

49)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

50)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

51)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

52)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.

53)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
54)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
55)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
56)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
57)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
58)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
59)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
60)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
61)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
62)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
63)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
64)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
65)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
66)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
67)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
68)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
69)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
70)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
71)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
72)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
73)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
74)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
75)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
76)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
77)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
78)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
79)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
80)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
81)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
82)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
83)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
84)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
85)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.
86)- تعريف الباحث: حسين بن شارف. مرجع سبق ذكره.